(59) والاقتداء بالاسلاف أكثر من الاقتداء بالطبقة العليا ؛ لاَنّ الناس يتأثرون بالتراث الفكري والسلوكي لاَسلافهم . وإذا كانت الشخصية المؤثرة تتصف بصفات فريدة ونادرة فإنّها تساعد على تشبّه الناس بها في جميع المقومات إلى أن يصل الاَمر إلى التشبّه بها في المظاهر الخارجية كاللباس وطريقة العيش . ويمكن للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يقوم بواجبه من خلال دعوته الصامتة ليقتدي به المجتمع في أقواله وأفعاله ، إن كان يملك الموقع الذي يؤهله للتأثير . فحينما يجد أفراد المجتمع القدوة الصالحة فإنّهم يقتبسون منه مايمارسه من أعمال وأفعال ، ويتشبهون به ، ويحاكونه في سيرته ليصبح الاقتباس والتشبّه والمحاكاة تقليداً ؛ في علاقته باﷲ تعالى ، وفي ارتباطه بالقرآن وولائه لرسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ، وفي زهده وتقواه وتواضعه وصدقه وايثاره . قال الاِمام أمير المؤمنين عليه السلام : " من نصّبَ نفسه للناس إماماً ، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه " (1). وكلّما ازداد عدد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، حتى إذا كانوا أُمّة وجماعة ، فإنّ الاقتداء بهم سيكون آكد وأشدّ . وخير أُسلوب لتعميق الاقتداء هو الترويج المتزايد والمستمر لسيرة رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام والسلف الصالح من أتباعهم .

_____ 1) شرح نهج البلاغة 18 : 220 .